الباب الثالث
منهجية البحث

3.1 تصميم البحث

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي على المدخل الكيفي. ورأى الباحث أن هذا المدخل يناسب البحث؛ لأنه يعطي تصورا شاملا للباحث عن أشياء ظاهرة من مجتمع البحث ويعطي معانيًا دقيقةً عنها ويمكّن الباحث من التعايش بين المجتمع حتى يكون واحدا من أفرادهم.

وكذا، تم اختيار المنهج الوصفي لعدة مميزات، منها: وصف أحوال مجتمع البحث وصفا شاملا مجردا عن المثيرات أو المتغيرات من العوامل الخارجية. وذلك باعتماد على ما بينه Sukmadinata (2017). والباحث إذ استخدم هذا المنهج الوصفي يسعى به إلى أن يصف البيئة اللغوية وصفا شاملا وخاصة ما يتعلق بتطبيق البيئة اللغوية لتنمية المهارات اللغوية بجامعة الراية. وأيضا، محاولة إظهار المفهوم التام عن البيئة اللغوية بدءً بتكوينها ثم تطبيقها. وفي النهاية، هذا المنهج الوصفي يكشف العوائق تجاه تطبيق البيئة اللغوية بجامعة الراية.

3.2 ميدان البحث وعيّنته

هذا البحث يجريه الباحث في جامعة الراية وهي تقع في سوكابومي – جاوى الغربية. وأكّد الباحث في هذه السطور أن من أسباب اختيار جامعة الراية موقعا للبحث هي نجاح جامعة الراية في تفعيل البيئة اللغوية وسيلة لاكتساب وتنمية المهارات اللغوية لدى طلابها. وبالرغم من تفاوت خلفية الطلاب في تعلم اللغة العربية، فإن جامعة الراية قادرة على جعلهم في مستوى واحد باعتبارهم مبتدئين في اللغة. وهذه الأشياء تجذب الباحث على معرفتها بدقّة.

وقد أرسل الباحث إلى جامعة الراية رسالة موقعة عليها باسم قسم تعليم اللغة العربية بجامعة إندونيسيا التربوية (UPI)؛ لتفيد جامعة الرابة علما واستئذانا لإقامة البحث فيها. وبعون الله تعالى، تمت الموافقة من قبل جامعة

الراية وحصل الباحث على رسالة السماح بإجراء البحث. وإن كانت الرسالة متأخرة فالباحث قد أُذن له شفهيا منذ فترة بعيدة. وقد رافق الباحث الرسالات في ملحق (2) من ملاحق هذا البحث.

ومهم بالذكر، اختار الباحث لجمع البيانات المطلوبة عينة بطريقة عشوائية وهي بعض الطلاب من المستوى الأول من قسم الإعداد اللغوي للعام الدراسي 2021/2020م وبعض المدرسين. وفي هذه الحالة، الباحث لا يحدد عدد العيّنة في البداية؛ وذلك بغرض الحصول على البيانات الكافية للإجابة على أسئلة البحث.

3.3 أدوات البحث

كما هو المعروف، أنّ البحث الذي يقوم على أساس المدخل الكيفي بالمنهج الوصفي يستخدم ثلاث أدوات غالبا، وهي الملاحظة والمقابلة والوثائق. وأيضا، الباحث جهز ورقة الاستبانة نظرا إلى أن الحالة قد لا تسمح بإجراء الملاحظة أو المقابلة بشكل مستمر دقيق.

وبالرغم من ورقة الاستبانة، الباحث لا يستغني من ورقة أو بطاقة التي تحتوي على بنود من الأسئلة وستطرح عند الملاحظة والمقابلة. ولعل الباحث من خلال هذه المذكِرة يستطيع أن يركز على ما تطلب معرفته من عينة أو أفراد البحث. وتفاصيل هذه الأدوات وضعها الباحث في الملحق (3) إلى (12).

3.4 مصادر البيانات

من المعلوم أن مصادر البيانات تحتوي على مصادر أساسية وثانوية. وأورد الباحث كلا المصدرين كما يلي:

1. المصدر الأساسي: البيانات الأساسية لهذا البحث أولاها تُنال بطريقة المقابلة مع بعض الأشخاص منهم مدير الجامعة ووكيل شؤون الطلبة، ومشرف النشاط، ومشرف السكن، وبعض مدرسي قسم الإعداد اللغوي، وبعض طلاب المستوى الأول من قسم الإعداد اللغوي.

وثاني البيانات الأساسية يحصل الباحث عليها بطريقة الملاحظة حيث أن الباحث يلاحظ أحوال البيئة اللغوية في الجامعة ويعاشر أهلها ويتفاعل معهم حتى يصل الباحث إلى المعلومات المطلوبة. وبالنسبة لملاحظة الطلاب من قسم الإعداد اللغوي، فالباحث لا يستطيع أن يصاحب الطلاب في السكن طوال الوقت نظرا إلى حالات أو ظروف جائحة كورونا. وإنما يتابعهم من خلال الدراسة الصباحية والدراسة المسائية والأنشطة التي تقام من قبل الجمعية الطلابية وبعض المواقف الحياتية التي يشاهدها حول حرم الجامعة.

2. المصدر الثانوي: البيانات الثانوية لهذا البحث تكون من الوثائق المتعلقة بشؤون البيئة اللغوية من لائحة الأنظمة، ومنهج التعليم، والتقرير السنوي لقسمي اللغة والنشاط اللذين هما من أقسام الجمعية الطلابية، وصور الأنشطة أو البرامج، وما يفيد الباحث من الوثائق الأخرى.

وهناك بيانات أخرى لا بد أن تنال بطريقة الاستبانة بحيث إن الباحث لا يلاحظ الطلاب بشكل مباشر في السكن كما ذُكِر. فاضطر الباحث إلى إعداد ورقة الاستبانة تكملة للبيانات الأساسية.

3.5 أسلوب جمع البيانات وكيفيته

بعد اختيار أدوات البحث ومصادره قام الباحث بوصف أسلوب جمع البيانات وفقا للمنهج الوصفي الكيفي بنوع دراسة الحالة. وفيما يلي تفصيل أسلوب جمع البيانات:

1. الملاحظة

الملاحظة التي يستخدمها الباحث هي الملاحظة المباشرة غير المشاركة، حيث إن الباحث يلاحظ سلوك أفراد العينة من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص التي يدرسها. ولكن الباحث لا يشارك في الأوضاع التي هم فيها، ويكون إجراء الملاحظة من خلال القيام بدور المراقب. وهذا قد يناسب أحوال

اليوم التي تجب على الباحث مراعاة التباعد الاجتماعي وتقليل الاتصال المباشر.

وجمعُ البيانات بطريقة الملاحظة لا بد من إعداد البطاقة أو الاستمارة تحوي معايير أو محاور عما يراد بحثه. وبالتالي، اختار الباحث قائمة التقدير (checklist) أداة للملاحظة. والملاحِظ هنا لا يقوم بتقدير مدى توافر السِّمَة أو السلوك، وإنما يسجل ما إذا كانت السمة موجودة أو غير موجودة. وفيما يلي تصميم أداة الملاحظة بنوع قائمة التقدير:

أولا: إعداد البطاقة للملاحظة بالصورة الأولية كما يلي:

1) تحديد الهدف من إجراء بطاقة الملاحظة.
2) إجراء الدراسات المسحية لمجموعة من مصادر المعلومات المتعلقة بموضوعة بطاقة الملاحظة.
3) وضع المحاور التي يجب أن تشملها البطاقة.
4) إعداد مجموعة من المعايير التي ينطوي عليها كل محور من المحاور.
5) تحديد بدائل الاستجابات. تشمل قائمة التقدير بديلين، هما: (نعم) و(لا) أو (موجود) و(غير موجود).

ثانيا: إعداد البطاقة بالصورة النهائية كما في الملحق (3) بالخطوات التالية:

1) عرض البطاقة على عدد من المحكمين؛ للوقوف على مدى صدقها وتعديلات المحتوى لها.
2) كتابة مفردات البطاقة في الشكل النهائي وفقًا لمحاور البطاقة.

إجراء هذه البطاقة يكون بملاحظة كل ما يراه الباحث ويسمعه ويستشعر من أحوال البيئة اللغوية وأهلها في جامعة الراية على وجه العموم. ويلاحظ الباحث ملاحظة دقيقة في ميدان البحث ثم يملأ بطاقة الملاحظة على حسب

ما اكتشفه الباحث. وبعدُ، يفرّغ الباحث البيانات لمعالجتها ثم يستخلص النتائج ويفسّرها.

2. المقابلة

يستخدم الباحث المقابلة أداة لجمع البيانات كمصادر المعلومات البشرية. وقد جهّز الباحث نفسه ليمرّ على المراحل الأربع للمقابلة، وهي: مرحلة الإعداد، والتنفيذ، وتسجيل البيانات، وتبويب البيانات. وفي الإعداد، يراعي الباحث أمورا تالية:

1) تحديد أهداف المقابلة.
2) اختيار الأفراد أو العينة. وهم مدير الجامعة، ومسؤول قسم النشاط، ومسؤول قسم ترقية اللغة، ومشرف قسم المسجد، ومشرف السكن، وبعض مدرسي الإعداد اللغوي، ومشرف السكن، وبعض طلاب المستوى الأول من قسم الإعداد.
3) تحديد أسئلة المقابلة. لقد أوردها الباحث بتفاصيلها في الملحق (3 - 12).
4) تعيين المكان للمقابلة وزمنها. أما مكان المقابلة وزمنها يكونان حسب ما اتفق عليه الباحث والمحاضرون مراعاة لظروف الطرفين.

وبعد أن يتم الإعداد، يخطو الباحث إلى تنفيذ المقابلة مع مراعاة آداب الحوار ثم يوضح لعينة المقابلة (المحاضرون) الهدف من المقابلة وإجرائها، ثم يتدرج الباحث بطرح سؤالٍ تلوَ الآخر. ويحاول الباحث أن يلتزم بالضوابط التي أعدها سابقا –محاور المقابلة المسجلة في المذكرة-. وفي المرحلة الثالثة، الباحث يسجل كل معلومات مهمة متعلقة بالموضوع. ويمكن له أن يستخدم أجهزة التسجيل الصوتي لتعطيه دقة وموضوعية أكثر بشرط تقبل العينة لها. وفي المرحلة الرابعة، الباحث يقوم بتفريغ البيانات وتبويبها وتنظيمها في جدول أو خانة لمعالجتها واستخلاص النتائج وتفسيرها.

3. الوثائق

البيانات التي ستُكتسَب من خلال الوثائق ستكمل البيانات الأخرى المأخوذة من خلال الملاحظة والمقابلة. والباحث يحاول أن يجمع البيانات باللجوء إلى الوثائق المحفوظة المتعلقة بالموضوع لدى جامعة الراية. ومن الوثائق التي يراها الباحث مهمة لهذا البحث هي الوثائق التاريخية لجامعة الراية، والمنهج الدراسي، والأنظمة في تعليم اللغة العربية والبيئة اللغوية، والتقارير السنوية من قسمي اللغة والنشاط للجمعية الطلابية سنة 2020/2019م، والمذكرات أو الدوريات لجامعة الراية، وسجلات الفيديوهات والصور عن أنشطة الطلبة في البيئة اللغوية، وأية وثائق أخرى تعطي الباحث معلومات مهمة.

3.6 تحليل البيانات

استخدم الباحث في هذا البحث أسلوب تحليل البيانات الذي اقترحه (Miles) و(Huberman). وجدير بالذكر، أن الباحث يبدأ بتحليل البيانات فوْرَ ما بدأ بجمع البيانات. وكان الغرض من ذلك ليختار الباحث البيانات ذات العلاقة بالموضوع في بداية الخطوة. وبالتالي، الباحث يجري تحليل البيانات مرتين، هما: التحليل الأولي والنهائي.

وتحليل البيانات عند (Miles) و(Huberman) يمر بثلاث خطوات كما يلي:

1. تصنيف البيانات

عندما يبحث الباحث عن البيانات قد يجدها أكثر مما يحتاج إليها، فمنها تتعلق بالموضوع والأخرى خارجة عنه. فيضطر الباحث إلى تصفية البيانات وتنظيمها وتبويبها وترتيبها. فهذه الخطوات تابعها الباحث ليحصل على معلومات أكثر دقة ووضوح. ويقوم الباحث بتصنيف البيانات بالشكل الذي يراها مناسبا وهو على حسب طريقة جمع البيانات من الملاحظة

والمقابلة والوثائق. ويستفيد الباحث من الحاسوب في تصنيف البيانات وتنظيمها.

2. عرض البيانات

يعرض الباحث البيانات بطريقة التحليل السردي القصصي (Narrative Analysis). وفي هذه الخطوة، يدرس الباحث علاقة بين مجموعة البيانات المُصنفة ويدقق النظر فيها. وينظم البيانات مرة أخرى على حسب علاقة ما ثم يصنفها من جديد حتى تعطي الباحث مفهوما منطقيا بشكل أوضح.

3. استخلاص النتائج والتأكد من مصداقيتها

في هذه المرحلة، يقوم الباحث باستخلاص النتائج بعد دراستها العميقة في الخطوتين المتقدمتين. والنتيجة تصير نتيجة أولية غير مستقرة بحيث يعتريها عوامل شتى ترفضها من قبولها. فبالتالي، يبحث الباحث عن البيانات الأخرى ثم يدرسها وينظر إلى ثبات النتيجة المستنبطة الأولية. إن ثبتت فمقبولة وإلا فعلى الباحث أن يتأكد من مصداقية النتيجة الثانية وثباتها.

والتأكد من مصداقية النتائج في هذه المرحلة ضروريّ ليكون الباحث أكثر حذرا ويظهر شخصيته العلمية المنهجية. ولْتكن النتائج جوابا لمشكلات البحث.

3.7 إجراءات البحث

صمم الباحث خطوات لإجراءات البحث وهي كما يلي:

1. التخطيط: يضع الباحث أهدافًا واضحة ليركز عليها أثناء جمع البيانات، ثم يقوم بتحديد العيّنة. وكذا، يعدّ الباحث آليات أو مذكرة في استخدام أدوات جمع البيانات وتحليلها كما بيّنها الباحث من قبلُ.

2. التنفيذ: في هذه المرحلة، يقوم الباحث بجمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلة كما في الخطوات المذكورة.
3. العرض والتحليل: يعرض الباحث البيانات التي حصل عليها ثم يحللها كما في الخطوات التي صممها الباحث من قبل. ويحاول الباحث أن يأتي ببيانات منظمة مرتبة قابلة للمناقشة.
4. المناقشة: في هذه الخطوة، الباحث يحاول أن يجيب عن مشكلات البحث مستدلًّا بالبيانات التي تمّ تصنيفها وتنظيمها وترتيبها. ويبدأ الباحث بمناقشة كل البيانات وفقا للنظريات المعتمدة في موضوع البحث. ثم يجيب عن أسئلة البحث بطريقة منظمة علمية منطقية.
5. الاستنتاج: في هذه المرحلة، الباحث يستخلص نتائج المناقشة ويضعها على الفقرات حسب ترتيب أسئلة البحث.

3.8 مصطلحات البحث

وفيما يلي تعريف المصطلحات في هذا البحث "تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام بجامعة الراية (دراسة وصفية تحليلية على طلاب المستوى الأول من قسم الإعداد اللغوي)":

1. البيئة اللغوية: مجموعة العوامل المادية وغير المادية التي تتعلق باللغة، ولها أثر في عملية اكتساب اللغة بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تثير دافعية تعلم اللغات لدى الطلاب وتشجعهم على الأداء اللغوي دون تكلف.

2. التنمية: رفع مستوى أداء الطلاب في مواقف تعليمية مختلفة، وتتحدد التنمية على سبيل المثال بزيادة متوسك الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد.

3. الاستماع: عملية ليست تعتمد على السماع المجرد بل مطالب فيه الاهتمام الخاص والانتباه حتى يصل إلى هدف الاستماع وهو الفهم والتحليل والتفسير التطبيق والنقد والتقويم.

4. الكلام: اللغة التي ينطق بها الإنسان ليعبر عما في ذهنه من أفكار.
5. الطلاب الجدد: يقصد بهم طلاب المستوى الأول من قسم الإعداد اللغوي بجامعة الراية. وقد يعبر بهذه العبارة بدلا من ذكر المعنى المذكور اختصارا.